

الأغاني

حضرت الأنصار باب معاوية ومعهم النعمان بن بشير فخرج إليهم سعد أبو ذرة وكان حاجب معاوية ثم حجب عبد الملك بن مروان فقال استأذن لنا فدخل فقال لمعاوية الأنصار بالباب فقال له عمرو بن العاص ما هذا اللقب الذي قد جعلوه نسبا ارددهم إلى نسبهم فقال معاوية إن علينا في ذلك شناعة قال وما في ذلك إنما هي كلمة مكان كلمة ولا مرد لها فقال له معاوية اخرج فنناد من بالباب من ولد عمرو بن عامر فليدخل فخرج فننادى بذلك فدخل من كان هناك منهم سوى الأنصار فقال له اخرج فنناد من كان ههنا من الأوس والخزرج فليدخل فخرج فننادى ذلك فوثب النعمان بن بشير فأنشأ يقول .

(يا سعد لا تُعِدِ الدعاء فما لنا ... نسب نجيب به سوى الأنصار) .

(نسب تخيره الإله لقومنا ... أثقل به نسباً على الكفار) .

(إن الذين ثَوَّوْا ببدر منكم ... يوم القليب هم وقود النار) .

وقام مغضبا وانصرف فبعث معاوية فرده فترضاه وقضى حوائجه وحوائج من حضر معه من الأنصار .

من مختار شعر النعمان .

ومن مختار شعر النعمان قوله رواها خالد بن كلثوم واخترت منها .

(إذا ذُكِرَتْ أم الحويثر أخضلت ... دموعي على السربال أربعة سكبا) .

(كأنِّي لما فرَّقتُ بيننا الذَّوى ... أجاور في الأغلال تغلب أو كلبا) .

(وكنا كماء العين والجفن لا تَرَى ... لوأش بغَى نقض الهوى بيننا إِرْبا) .

(فأمسى الوشاة غيَّروا وُدَّ بيننا ... فلا صلة ترعى لدي ولا قُرْبى)